

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - حابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ ملياً

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٣٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٠ رمضان سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

واجب الكاتب المصري

للأستاذ عباس محمود العقاد

للدعوة إلى مذهب من المذاهب الاجتماعية أو السياسية
طريقان :

أحدهما طريق صريح ، وهو التنويه بفضائل المذهب الذي
تدعو إليه ، وتجريد المذاهب التي تخالفه من أمثال هذه الفضائل
والطريق الثاني غير صريح ، وهو الإكثار من ذكر العيوب
التي يفهم القارئ أنك توجهها إلى نظام اجتماعي بعينه ؛ ثم
السكوت عن إسناد أمثال هذه العيوب إلى الأنظمة الأخرى ،
كأنها براء منها

فإذا كنت تعيش في ظل الديمقراطية وأكثرت من الكلام
عن البطالة والجوع والمرض وغيرها من العيوب الاجتماعية ،
فقد يفهم القارئ من ذلك أنك تقدر في الديمقراطية ولا تحس
غيرها بمثل ما تميمه عليها

ويسرى هذا الفهم إلى ذهن القارئ في الزمن الذي نعيش
فيه خاصة ، لأنه زمن الصراع بين المذاهب الاجتماعية والأمم التي
تدين بكل منها ، حتى جاز أن يقال إن نتيجة الحرب الحاضرة
هي نتيجة الصراع بين هذه المذاهب على صورة من الصور ، وأهمها
الديمقراطية والشيوعية والنازية وزميلتها الفاشية كما هو معلوم

الفهرس

صفحة

٧٤١ واجب الكاتب المصري ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...

٧٤٤ الحديث ذو شجون : إلى
عمداء الكليات . عتاب لباني ،
الكتور زكي مبارك ...
تروق بنفسك يا صديق
لتاريخ الأدبي ...

٧٤٧ نشأة الدراما الإنجليزية ... : الأستاذ دروي خشة ...

٧٥٠ اللغة العربية .. : الأستاذ محمد عرفة ...

٧٥٢ عمر ابن الفارض ... : الأستاذ يوسف يعقوب مسكوني

٧٥٤ الاسلام والفنون الجيلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

٧٥٦ الجسر المباسي ... : الأستاذ ميخائيل عواد ..

٧٥٩ رسالة المتاجد والتهوض بها :

٥٧٩ حول « ذبح الفقراء لا يحل »
مشكلة الفقر : ... : الأديب إحسان عبد القدوس

فالكاتب الذي يتقد العيوب الاجتماعية في النظام الديمقراطي يجب أن يشير إلى أمثلها في النظم الأخرى ، إلا إذا كان من قصده أن يشير بتلك النظم من طريق الإنحاء على العيوب الديمقراطية

والذين يذكرون البطالة ومتاعب الفقراء من كتابنا يجب عليهم أن يقرروا الحقيقة التي لا شك فيها إن كانوا يؤمنون بها ، وهي أن المذاهب الأخرى لم تعالج هذه المشكلة علاجا أفضل من العلاج الذي تهتدى إليه الديمقراطية ، ولا تزال تسمى إلى تحسينه ، وإلا كان إلصاق هذه المشكلة بالديمقراطية وحدها مخالفاً للحقيقة ومخالفاً للقصد السليم

أما الحقيقة التي لا شك فيها ، ولا حاجة بها إلى الإطالة في البيان ، فهي أن النظم الاجتماعية الأخرى قد فشلت في علاج مشكلة البطالة والفقير ، ولم توفق إلى علاج لها يضمن دوامه وتحمده عقباه

فالبلاد الألمانية مثلاً قل فيها عدد الماطلين قبل الحرب الحاضرة ، واحتاجت إلى الأيدي العاملة من بلاد أجنبية

ولكن الفضل في ذلك لا يرجع إلى المذهب الاجتماعي الذي غلب على البلاد الألمانية وهو النازية ، وإنما يرجع إلى تسخير الأيدي كلها في صنع السلاح والذخيرة ، وتقسيم الشبان بين جنود يعملون في الجيش ، وعمال يصنعون لهم أدوات القتال

والنازية عدو الشيوعية كما هو معلوم ، وبين المذهبيين من الخصومة مثل ما بين الأمتين الألمانية والروسية ، ولكن الروسين قد استطاعوا في السنوات الأخيرة ما استطاعه الألمان من إقلال عدد الماطلين ، ولا فضل في ذلك للمذهب الاجتماعي الذي يدبنون به وهو الشيوعية ، وإنما الفضل فيه للتجنيد وتحويل الكثير من العامل إلى مصانع الذخيرة والسلاح

فاشتتال المصانع بالتسليح هو سبب القدرة على إقلال عدد الماطلين ، سواء كانت البلاد التي تدير مصانعها لهذا الغرض شيوعية أو نازية ، أو كائناً ما كان المذهب الاجتماعي الذي تدب به وتقيم الحكومة على أساسه

وليس بالديمقراطية من عجز عن هذه القدرة ، ولا تقصير في هذا المضمار

بل هي أقدر من النازية والشيوعية معاً على تشغيل الملايين في المصانع والمزارع حين تحتاج إلى المؤونة والسلاح وعدد الصناع الذين يعملون اليوم في البلاد الديمقراطية يربى على عمال النازيين والشيوعيين مجتمعين

والأجور التي ينتفعون بها أفضل وأقوم من الأجور التي تصل إلى أيدي الصناع في البلاد الألمانية والروسية فتدير العمل من طريق التسليح فضيلة لا يختص بها مذهب من المذاهب الاجتماعية على اختلافها

وليس هو حلاً صالحاً للمشكلة الاقتصادية التي تواجه الأمم في أيام السلم أو أيام الاشتغال بالتعمير والبناء

بل هذا الحل الوبيل هو البلاء الذي يهون إلى جانبه بلاء البطالة وإن ترك بغير علاج

إذ ليس من حلول العقلاء أن تطعم الماطلين فترة من الزمن طعاماً فيه الفنى أو ليس فيه غنى على الإطلاق ثم ترسلهم بعد ذلك إلى الذبح بالملايين من مختلف الميادين

وليس من حلول العقلاء أن تنكشف الحرب في البلاد المهزومة عن أضماف من كانوا بها من الماطلين وهم عاطلون وبهم من البلاء ، فوق بلاء التعطيل ، تشويه وتشريد وتشكيل هذا دواء أهون منه الداء

هذا هو الجنون الذي يؤدي إليه سلب الحرية وتسخير الشعوب المغلولة كما تسخر الأنعام

وشفاء هذا الجنون أن تعالج الأمور على أساس التعاون بين الطبقات والتعاون بين الأمم والتعاون بين الحكومات

وهذا الذي تحاول الديمقراطية وترجو أن تبلغ فيه بشيئها من التوفيق والنجاح

فإذا نجحت فذلك نجاح الإنسانية ، وإذا فشلت فذلك فشل الإنسانية التي لم تتمخض بعد عن مذهب أصلح من الديمقراطية لعلاج هذه المشكلات

لكن البوادر تدل على الخطوات والبوادر كما نشاهدها في برنامج « بيفرديج » أو ما شاكله من البرامج أدعى إلى التفاؤل من جميع هاتيك المواعيد الكاذبة التي تمنينا بها مذاهب التدمير والمدماء ، سواء قام العداء بين

ومن الذى قال إن المذاهب الأخرى قد سلبت الحرية وحلت مشكلة الجوع ؟

فالذى رأيناه أن المذاهب الأخرى حلت مشكلة الجوع بالموت والحرب ، وأنها تخرج من الموت والحرب إلى بطلاة أخرى شر على الأمم من البطالة الأولى ، ثم لا يحصى لها فى نهاية المطاف من حل المشكلة على الخطة الوحيدة التى بضمن لها الدوام وتؤمن بعدها العقبى ، وهى خطة الديمقراطية كما تمثلها الآن وكما يرجى لها من التقدم بعد التجارب المنظورة

فالذين يقولون : ماذا تنفى الحرية مع الجوع ببنى أن يدلونا على المذهب الاجتماعى الذى سلب الحرية وأراح الناس من مشكلة الجوع ؟

أما وهم لا يستطيعون ذلك فملهم أن يذكروا هذه الحقيقة ولا يغفلوا عن التنبيه إليها ، ما داموا لا يريدون الدعوة إلى بعض المذاهب من طريق التشهير بالعيوب وحصرها فى النظام الاجتماعى الذى يعيشون فيه

إن الحرية مع الجوع لا خير فيها .

وإن الشعب مع الاستعباد وزوال الكرامة الإنسانية كذلك لا خير فيه

ولمّا الفارق بين القولين أن زوال الحرية فى ظل الشيوعية والنازية محتوم ، ولكن الجوع فى ظل الديمقراطية ليس محتوم ولا هو من المبادئ التى تدخل فيها كما تدخل الاستهانة بحرية الفرد فى مميم المبادئ الشيوعية والنازية

وهناك فارق غير هذا الفارق بين القولين : وهو أن الشعب غاية حيوانية ، وأن كرامة الحرية غاية إنسانية ، وكفى بالديمقراطية فضلاً أنها تخاطب الإنسان ولا تخاطب الحيوان ، وأنها تعامله معاملة المكافئ الرشيد ولا تعامله معاملة القاصر الذى تشرف عليه الحكومة وتخدعه عن كرامته بأحداث الشعب والجوع ، وهى لا تكفل له الشعب ولا ترحمه من الجوع ... بل تخاطب المعدات لأنها عاجزة عن خطاب العقول .

د. ياسى محمد العقاد

حكم فى اللجنة ٢٢٣ عسكرية باب الشرعية سنة ١٩٤٣ بحبس كل من أحمد على حسانين وعاصم مصطفى ثلاثة شهور مع الشغل وغرامة ١٠٠ جنيه والنشر والتعليق والفلق والصادرة لأنها صنفا أرفقة من من الحزب نقل فى وزنها عن الوزن القانونى

الطبقات أو بين الأجناس البشرية من مختار فى زعم أصحابه وغير مختار

فالخطة الديمقراطية ترى إلى تحصيل الضرائب الكافية من موارد الشركات والأفراد ، وإتفاق هذه الضرائب على معونة الشيخوخة ومعونة الطفولة ومعونة الماطلين كلما قصت بمطلهم ضرورات المجتمع الذى يعيشون فيه

وهذه هى الخطة المثلى التى تجمع بين الطالب الماثورة فى المذاهب الاجتماعية على تناقضها

ففى تقيم المجتمع على التعاون وتمفيه من أوسار الحقد والبغضاء بين هذه الطبقات

وهى تطلق الأيدى فى التنافس والتسابق وترفع عن الناس وصمة الحجر الذى يتركهم مسخرين مقيدى كزلاء السجون أو زلاء اللاجئ والمستشفيات

وهى فى الواقع ترد كل شيء إلى الأمة كأنها تقرر مبدأ الملكية العامة من طريق غير الطريق الذى يتوخاه الشيوعيون ، لأن الأغنياء أصحاب الضياع والمصانع لا يبقى لهم من ثمرات أملاكهم بعد الضرائب التى ترتق إلى تسعة أعشار الدخل فى بعض الأحيان إلا نصيب كنصيب الموظف فى شركة أو ضئيلة يديرها لحساب مالكيها الأصيل . ومزية هذه الطريقة على الطريقة الشيوعية أنها تبقى فى الأفراد عزيمته المنافسة والاستقلال والطلعح إلى الامتياز ، وأنها مع ذلك ترد الثروة كلها إلى الأمة لتنفقها على سنة التعاون بين الطبقات

وتلك مزية الخطة الديمقراطية .

وفوق ذلك مزية الحرية وهى مناهج الكرامة الإنسانية . ومن الثروة الفارغة أن يصبح الصائمون كلما ذكرت لهم حرية الديمقراطية : نعم ! ولكن ماذا تنفى الحرية مع الجوع ؟ وماذا نصنع بالحرية والبطون خاوية ؟

هذه ثروة فارغة يلفظ بها بعضهم حسنة نياتهم بريئة مقاصدهم ، ويلفظ بها الآخرون وهم يعلمون أنهم مكابرون وأنهم يخاطبون معدات الجهلاء ولا يخاطبون رؤوس العقلاء .

فن الذى قال مثلاً إن الحرية لا تكون بغير جوع ؟ ومن الذى قال إن الديمقراطية فرضت خواء البطون على جميع الأحرار ؟